Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آلاف حديث ومائتان وسبعون حديثا، وبغير المكرر : أربعة آلاف"[1].

ويذكر العلماء أن البخارى كان صاحب قلبٍ واعٍ، وحافظةٍ قويةٍ، وذهن حادٍ، وقد ألهم حفظ الحديث، وكان كثير الترحال فى طلب الحديث، «وقد روى عنه أنه قال : "دخلت إلى الشام، ومصر، والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصى كم دخلت إلى الكوفة، وبغداد، مع المحدثين»[2] .

وقصد البخارى إلى جمع الصحيح، وإبراز فقه الحديث، واستنباط الفوائد منه. وقد "قال البخارى : كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة النبى صلى الله عليه وسلم !! قال : فوقع ذلك فى قلبى؛ فأخذت فى جمع الجامع الصحيح[3] .

وكان له منهج فى جمع أحاديثه يتسم بالتحرى والدقة فى انتقاء الأحاديث، محاولاً توثيق صحة الرواية، وبذل فى ذلك جهداً كبيراً، حتى قيل إنه صنّف جامعه من ستمائة ألف حديث فى ست عشرة سنة.

وقد بدأ تصنيف كتابه (الجامع الصحيح)، وترتيب أبوابه وهو بمكه، "وقال: ما أدخلت حديثاً حتى استخرت الله تعالىٰ وصليت ركعتين، وتيقنت صحته، وقد جعلته حجة فيما بينى وبين الله"[4] .

وما أوردناه من مرويات حول جامعه الصحيح، إنما تبيّن مدى تشدد البخارى فى انتقاء الأحاديث، والتأكد من صحتها.

وقد وضع شروطًا غاية فى الدقة؛ فاشترط فى الحديث المعنعن "بمعنى فلان ... عن فلان ... عن فلان."

---

[1] الباعث الحثيث : ص ٢٠.

[2] د. محمد أبو شهبة : فى رحاب السنة، ص ٦٠.

[3] د.نور الدين عتر : منهج النقد، ص ٢٥٢.

[4] ابن حجر : فتح البارى ١/٨.